الصدوق وقد استدل اهل البصائر على رسالته
وصدقه ومعرفته وكماله بما تواتر من احواله قبل
بعثته وبعدها وباخلاقه العظيمة واحكامه
الحكيمة وتوكله على الله ووثوقه بما وعده مولاه من
اظهار دينه على سائر الاديان واقدامه حيث ينهزم
الابطال وينكاثر عند الاهوال وحرص اعدائه على
ان يجدوا فيما يطعنوه به فلم يجدوا له خصلة موجبة
لذمه وبيانه الكتاب والحكمة وتعليمه الناس
الاحكام والشرايع واتمامه مكارم الاخلاق وتنويره
العالم بالايمان والعمل الصالح واظهار الله تعالى
دينه على الدين كله كما وعده فان العاقل اذا تامل
هذه الاوصاف جزم بانها لا توجد في غير نبي والله
تعالى لا يجمع هذه الكمالات في من يعلم انه يفتري
عليه ثم يمهله ثلاثا وعشرين سنة ثم يظهر دينه على
سائر الاديان وينصره على اعدائه ويحيي آثاره الى
يوم الدين فاذا جزم العاقل بانه رسول الله وقد دله
كلامه وكلام الله تعالى المنزل عليه انه لا ينطق عن
الهوى وانه صادق صدوق آمن بجميع ما اخبر به
واطمأن قلبه بان جميع ما نطق به عليه الصلوة والسلام
حق من الله من غير ان يتوقف على ذلك دليل عقلي لان
قوله من لا ينطق عن الهوى برهان قاطع وضياء ساطع

فاذا

هاد ١

فاذا سمعته عليه الصلوة والسلام يقول الصدقة
تزيد في العمر فلا تخرج هذا الكلام عن حقيقته ولا
تعدله عن ظاهره بل سلم امره الى قائله وقد علمت
انه لا ينطق عن الهوى وان العقل قاصر عن ادراك
ما ادركه النبيون والمرسلون وكان الانسان اذا سلم
لم يسلم الا قول الرسول صلى الله عليه وسلم جميع ما سن
له من الاوامر والنواهي بل اخذها مما يلايم طبعه فقوله
السعيد من سعد في بطن امه واقام للحجة على الله تعالى
تمكن منه الشيطان وفاته الفوز بالجنان لانه اذا
اراد فعلا من الافعال البر قال له الشيطان فيم العمل
ان كتبك الله سعيدا فانت سعيد سواء
فعلت الخير ام لم تفعله وان اقدم على فعل مكروه
قال له ان المعاصي مكتوبة عليك لا تقدر على
تركها وما شاء الله سيكون حتى ان شارب الخمر
يقول انها كاسات معدودة علي واذا اراد ان يتوجه
الى الله بالدعاء عارضه الشيطان والنفس بان
الدعاء لا يرد ما كتبه الله وقضاه وجميع هذه الوساوس
وساوس شيطانية يقسك بها اصحاب النفوس
الحيوانية وساعدهم على ذلك ما فهموه من ظاهر
الحديث الشريف وتوهموا ان الشقي اذا سعد يتغير
علم الله تعالى ويتبدل قضاؤه وقدره وهو يتعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)